عطايا الرحمن في شهر الخيرات

ها هي الأيام تدور دورتها ليطل علينا من جديد هلال شهر رمضان المبارك، الذي قال عنه النبي (ص): "سيد الشهور شهر رمضان". وكأني بشهور العام كلها تنحني إجلالاً وتعظيماً لسيدها القادم، تفسح المجال له وهي تنقضي وتمضي ليحل السيد الفضيل رمضان حلول الكرام البررة الذين تحل معهم البركات أينما حلّوا، وتكون بحوزتهم الهدايا أينما حطّوا، وتصحبهم العطايا أينما ساروا، ويوزعون الجوائز على المضيفين متى رحلوا. فمرحباً رمضان.. مرحباً بمن كرمه الله وفضّله على سائر إخوانه من الشهور، وبنزول القرآن اصطفاه وشرفه، وبالمنح والعطايا خصه وميزه. - مرحباً بك يا رمضان من شهر مبارك يكتمل به البنيان.. قال (ص): "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً".

- مرحباً بك يا رمضان شهر النور والهداية.. قال النبي (ص): "أُنزلت صحف إبراهيم أوّل ليلة من شهر رمضان، وأُنزلت التوراة لست مضت من رمضان، وأُنزل الإنجيل لثلاثً عشرة مضت من رمضان، وأنزل الزبور لثماني عشر خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان". - مرحباً بك يا رمضان شهر الأمن والأمان.. قال النبي (ص): "إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين ، وقال: "أتاكم رمضان شهر مبارك، فرض الله عزّوجلّ عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين..". - مرحباً بك يا رمضان شهر الفريضة المكفرة للخطايا

والسيّ ِئات.. قال النبي (ص): "إنّ ا تعالى افترض صوم رمضان، وسننت لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيماناً وإحتساباً ويقيناً كان كفارة لما مضى". - مرحباً بك يا رمضان شهر العتق والرحمة والدعاء المستجاب.. وفي الحديث: "إنّ تعالى عتقاء في كل يوم وليلة، لكل عبد منهم دعوة مستجابة". - مرحباً بك يا رمضان يا شهر ليلة القدر.. قال النبي (ص): ".. فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم". - مرحباً بك يا رمضان يا شهر العمل والقرب من ا.. فقد كان رسولنا (ص): "إذا دخل رمضان شد مئزره، ثمّ لم يأت فراشه حتى ينسلخ". و"كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه ا، ثمّ اعتكف أزواجه من بعده. وقال لنا: "تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان". - مرحباً بك يا رمضان يا شهراً للتربية العالية والأخلاق الطيبة.. قال (ص): "إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يجهل، فإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل: إني صائم"، وقال: "من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس حاجة أن يدع طعامه وشرابه". - "مرحباً بك شهراً مباركاً تزيد خيراته وتنمو يوماً بعد يوم حتى ينقضي وقد غسل ا به الحوبة، ومنّ فيه على عباده بالأوبة. وقد قال رسول ا (ص) عنه: "رمضان شهر مبارك تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب السعير، وتصفد فيه الشياطين، وينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشهر أقصر". · من بركات شهر رمضان: ومن بركته مغفرة الذنوب، ففي الحديث: "مَن صام رمضان إيماناً وإحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه". ومن بركته مضاعفة أجر الأعمال الصالحة فيه كما قال النبي (ص): "عمرة في رمضان تعدل حجة". ومن بركته عظم الجزاء والأجر من ا عزّوجلّ: كما جاء عن النبي (ص): "كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال ا عزّوجلّ: إلا الصوم فإنّه لي وأنا أجزي به". ومن بركته تلك العطايا الإلهية والنعم الربانية التي اختصت بها الأُمّة المحمدية دون غيرها من الأُمم، إذ حباها ا تعالى بهدايا وأعطيات وخصال اختص بها الشهر المبارك وتميز، وقد ذكرها النبي (ص) في قوله: "أعطيت أُمّتي خمس خصال في رمضان لم تعطها أُمّة قبلهم: خلوف فم الصائم أطيب عند ا من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، ويزين ا عزّوجلّ كل يوم جنته ثمّ يقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤنة والأذى ويصيروا إليك، ويصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصوا إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره، ويغفر لهم في آخر ليلة، قيل يا رسول ا: أهي ليلة القدر؟ قال: لا، ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله". وهذا الحديث وإن كان به ضعف إلا أن معناه صحيح، ويؤيده أحاديث أخرى في فضائل رمضان تبين خصوصية هذا الشهر الكريم، وأنّه بحق سيد الشهور كما أخبر عنه النبي (ص).